OPEN ACCESS
Received: 11/01/2026
Accepted: 22/04/2026

مجلة الآداب

Yemeni Migrants in Massawa and Their Role in the Development of Public Life: Late 19th and Early 20th Centuries

Dr. Salah Saleh Ali Al-Qawsi*
slahsalhlya@tu.edu.ye

Abstract

This study investigates the role of Yemeni immigrants in Massawa and their influence on public life between the late nineteenth and early twentieth centuries. Massawa's strategic location on the Red Sea, enhanced by the steam revolution and the opening of the Suez Canal in 1869, made it a hub for trade and migration, attracting Yemeni merchants and workers who became integral to its social and economic fabric. Yemenis engaged in diverse occupations—such as portering, street vending, shipbuilding, and commerce—while prominent Hadrami families established significant agricultural and trading enterprises that bolstered the local economy. Organized into four sections, the research explores Massawa's historical-geographical context, migration factors, Yemeni integration and economic activity, and the broader transformations resulting from their presence. It concludes that political conflict and economic decline in Yemen drove migration, and that Yemeni immigrants not only assimilated into the Massawa community but also shaped its cultural, religious, and economic development, leaving a lasting imprint on the city's public life.

Keywords: Yemeni Immigration, Yemenis in East Africa, Community Integration, Islamic Endowments, Migration Factors.

*Assistant Professor of History of International Relations, Department of History and International Relations, Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Al-Qawsi, S. S. A. (2026). Yemeni Migrants in Massawa and Their Role in the Development of Public Life: Late 19th and Early 20th Centuries, *Journal of Arts, 14*(2), 541 -556. https://doi.org/10.35696/gy7h0f46

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 11/ 01/ 2026
تاريخ القبول:22/ 04/ 2026

مجلة الآداب

المهاجرون اليمنيون في مُصوّع ودورهم في تطور الحياة العامة: نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

د. صلاح صالح علي القوسي*
slahsalhlya@tu.edu.ye

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة دور المهاجرين اليمنيين في مُصوّع وأثرهم في تطور الحياة العامة في (نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين)؛ إذ شكل المهاجرون اليمنيون في مُصوّع خلال مدة الدراسة مع المجتمع المُصوّعي نسيجًا اجتماعيًّا غاية في الأهمية والتأثير، فقد كانت مُصوّع جاذبة لليمنيين؛ كونها مدينة ساحلية، ونتيجة لثورة البخار وافتتاح قناة السويس عام 1869م، التي أسهمت بدور كبير في الحركة التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن، فقد زاد ذلك في أهمية بعض الموانئ الواقعة في ضفتيه، ومنها ميناء مُصوّع الذي أصبح قبلة للتجار والمهاجرين من جنسيات مختلفة وفي طليعتهم التجار والمهاجرون اليمنيون، وبذلك شهدت مُصوّع تدفقًا كبيرًا من اليمنيين، الذين انخرطوا في كثير من المهن والأعمال مثل: (الحمالين والباعة المتجولين، والعاملين في بناء السفن) والتجارة، إذ برز منهم مجموعة كبار التجار، الذين كان لهم أثر كبير في تطور الحياة العامة في مُصوّع. وقسم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور: تناول المحور الأول لمحة تاريخية وجغرافية عن مصوع، وناقش المحور الثاني أسباب الهجرة وبدايات الوصول إلى مُصوّع، وتطرق المحور الثالث إلى اندماج اليمنيين مع المجتمع المُصوّعي وبدايات النشاط التجاري والزراعي، ووقف المحور الرابع على التطورات والتأثيرات التي شهدتها مُصوّع نتيجة تواجد المهاجرين اليمنيين. وأظهرت الدراسة أن الصراع السياسي والتدهور الاقتصادي شكّلا الدافع الرئيس لهجرة اليمنيين إلى مصوع، حيث اندمجوا في المجتمع المحلي وأسهموا في تنميته اقتصاديًا وثقافيًا ودينيًا. كما تقلّدوا مناصب مؤثرة، وأسست عائلات حضرمية نشاطًا تجاريًا وزراعيًا بارزًا، مما عزّز الاقتصاد المحلي ورسّخ التأثير اليمني في المدينة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة اليمنية، اليمنيون في شرق إفريقيا، الاندماج المجتمعي، الوقفيات الإسلامية، عوامل الهجرة.

* أستاذ تاريخ العلاقات الدولية المساعد، قسم التاريخ والعلاقات الدولية، كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية..

للاقتباس: القوسي، ص. ص. ع. (2026). المهاجرون اليمنيون في مُصوّع ودورهم في تطور الحياة العامة: نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، *مجلة الآداب*، *14* (2)، 541- 556 https://doi.org/10.35696/gy7h0f46

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

يعود دور المهاجرين اليمنيين في تطور الحياة العامة في مدينة مُصوّع الإرتيرية، إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث يعد دورهم من أهم الأدوار التي تميّز بها المهاجرون اليمنيون اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا ودينيًا، فقد ساعد انخراطهم في كثير من المهن والأعمال، على سرعة اندماجهم في الحياة العامة في مدينة مُصوّع، حيث عمل بعضهم حمالين وباعة متجولين وعمالا في بناء السفن، وكذلك برزت مجموعة كبار التجار الذين استطاعوا الوصول إلى أعلى المستويات، وأصبحوا من أكبر أصحاب رؤوس الأموال، مثل (باطوق وباجنيد وعلي النهاري) وغيرهم، واستطاعوا أن ينافسوا الهنود في تجارة اللؤلؤ، والصدف، والجلود، والمنسوجات، وغيرها، وكذلك برز اليمنيون في مجال الشحن البحري المرتبط بالاستيراد والتصدير، حتى أصبحت بعض العائلات اليمنية من أكبر مُلَّاكِ القوارب في ميناء مُصوّع.

وإلى جانب التجارة برز كثيرٌ من اليمنيين في مزاولة مهنة الزراعة بشكل متطور، وبطريقة حديثة، حتى أنهم كانوا يعدون من أكبر المزارعين في مُصوّع.

وقد كان للمهاجرين اليمنيين دورٌ كبيرٌ في تطور التعليم، وبناء المعاهد والمدارس والجوامع، وتولوا مناصب دينية وسياسية، ووصلوا إلى أعلى الهرم الإداري في الحكومة، وكان منهم القضاة، والضباط، وممثلو الشعب في مجلس النواب، وكان لهم نشاط ملحوظ في المجال الوقفي، حيث تعاقب عدد منهم على رئاسة الوقف في مُصوّع، الذي اعتمدوا عليه في دعم التعليم، أما في الجانب السياسي فقد أسسوا الأحزاب، بل وصل بعضهم إلى الأمم المتحدة ضمن الوفد الإرتيري المطالب بحرية أريتريا.

من أهم الدراسات العلمية السابقة دراسة صالح علي باصرة الموسومة بالهجرة اليمنية إلى شرق إفريقيا حتى منتصف القرن العشرين التي جاءت في أطار معالجة إقليمية شاملة لظاهرة الهجرة اليمنية متتبعة انتشارها في مختلف بلدان شرق إفريقيا دون التركيز على مدينة بعينها، كما ركزت اهتمامها على تتبع مسارات الهجرة وأسبابها وتوزيعها الجغرافي أكثر من تحليل أدوار المهاجرين في تشكيل البنية الاجتماعية وتطوير الحياة العامة لمدينة محددة، ومن ثم فإن الدراسة الحالية تختلف عنها من حيث تركيزها على مدينة مصوع بوصفها حالة محلية خاصة مع تحليل تفصيلي لدور المهاجرين اليمنيين في تطوير الحياة العامة فيها خلال فترة زمنية محددة.

سبب اختيار الموضوع:

كان الدور المهم، الذي تميز به المهاجرون اليمنيون، هو أهم الأسباب التي جعلت الباحث يتطرق إلى هذا الموضوع، محاولًا الإلمام به، وإبراز دور المهاجر اليمني ومدى قدرته على تحمل العيش في بلد المهجر، ومدى إسهامه في تطور الحياة العامة في ذلك البلد.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية البحث في أنها تسعى في محاورها إلى الإجابة الموضوعية عن جملة من التساؤلات تتمحور حول طبيعة الهجرة اليمنية من حيث دوافعها وأسبابها والمغريات التي رافقتها، ومن ثم الإقامة والاندماج والاسهام في تطوير مدينة مصوع.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إيضاح الدور الذي لعبه المهاجر اليمني، ومدى قدرتهم على تطوير الحياة العامة في بلد المهجر في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

منهج الدراسة:

استعمل الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع المادة العلمية، وترتيبها حسب التسلسل الزمني، وإخضاعها للتحليل؛ في سبيل الوصول إلى النتائج المتوقعة.

تقسيم الدراسة:

قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول لمحة تاريخية وجغرافية عن مصوع، وناقش المحور الثاني أسباب الهجرة وبدايات الوصول إلى مُصوّع والاستقرار فيها، وتطرق المحور الثالث إلى اندماج اليمنيين في المجتمع المُصوّعي وبدايات النشاط التجاري والصناعي، ووقف المحور الرابع على التطورات والتأثيرات التي شهدتها مُصوّع نتيجة تواجد المهاجرين اليمنيين.

المحور الأول: لمحة تاريخية عن مصوع

مصوع [Musawwa بالعربية] كلمة مشتقة من لغة التيغرينيا Inetsiwu وتعني "النداء"

(Bruggemann et al., 2003,p.8) وتشير الدراسات اللغوية الإفريقية الحديثة إلى أن اسم مصوع وبعض المواقع الساحلية الإفريقية على البحر الأحمر لا تعود في أصولها إلى العربية بل ترجع إلى اللغات السامية المحلية في منطقة الساحل الإفريقي الشرقي لا سيما الجعزية والتقرينية والتيجرية، ويؤكد الباحث الإفريقي Didier Morin أن هذه الأسماء بما فيها مصوع قد خضعت لاحقا لعمليات التعريب الصوتي دون أن تفقد بنيتها الأصلية([Morin,2012] ، ووفقا للتفسير التاريخي فإن مصوع اسم غير عربي إلا أنه مشتق من معناها الذي يدل أيضا على تضاريسها فكلمة مصوع كما سبق أن أشرنا تعني النداء (أبو حجر، 2010، ص 39) فمن يقف على شواطئها يمكنه أن ينادي على من يقف قبالته في الجزيرة، وتعد مصوع من أهم موانئ البحر (أبوبكر، 1994، ص 290).

وكانت مصوع كغيرها من المناطق القريبة الساحلية مثل دهلك وزيلع قد تاثرت بالثقافة العربية الإسلامية فميناؤها هو المدخل الرئيسي للمهاجرين الأوائل إلى بلاد الحبشة، إضافة إلى تزايد هذا التأثير نتيجة الهجرات اليمنية الحضرمية المتلاحقة إلى بعض بلدان شرق إفريقيا خلال الفترة الممتدة من القرن الثامن الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري (باصرة، 2019). وقد شكلت عبر التاريخ نقطة جذب تجارية مهمة لصادرات وواردات مختلف دول العالم وخاصة دول إفريقيا وآسيا، وقد عرفت قديما باسم "باضع"، وكذلك أطلق عليها الإيطاليون في مراحل متأخرة باب الإمبراطورية (أبوبكر،1994، ص290).

تقع مدينة مصوع على الساحل الشرقي لأريتريا على منطقة سهلية لا يزيد ارتفاعها عن ٤٥م فوق سطح البحر (عبد اللطيف، 2023)، وتبعد عن العاصمة أسمرة 120كيلو مترا شرقا، وتعتبر من أشد موانئ البحر الأحمر حرارة (الكيلاني،1937، ص142)، وتقع على خط طول 39 درجة شرقا، ودائرة عرض 15درجة شمالا، وقد أعطاها موقعها الجغرافي المهم على البحر الأحمر أهمية اقتصادية كبيرة، حيث ظلت محتفظة بدورها التجاري والريادي لفترات طويلة (سعيد، 2021، ص 123).

وهي من أقدم المدن الإرتيرية على البحر الأحمر حيث يعود إنشاؤها إلى القرن العاشر الميلادي على يد الجاليات العربية التي وفدت إليها من اليمن، أي بعد انهيار ميناء عدوليس Adulis التاريخي في القرن السابع الميلادي(أبوبكر،1994، ص289)، ومن الثابت أن مصوع اكتسبت أهميتها بعد اندثار ميناء عدوليس وأفول نجمها كميناء ومركز تجاري هام، وقد كان للعرب صلات متينة ونفوذ قوي في هذه المراكز التي أنشئت على امتداد الساحل الإفريقي قبل ظهور الإسلام ثم قوي هذا النفوذ في صدر الإسلام على إثر قيام الإمارات والسلطنات الإسلامية، وقد امتد إليها النفوذ الأموي عبر سيطرته على جزر دهلك القريبة منها، ثم جاء من بعدهم العباسيون ليعلنوا سيادتهم عليها (ناود، د.ت، ص87) وفي عام 1557م احتل

العثمانيون مدينة مصوع إثر صراع مسلح مع البرتغاليين الذين سبقوهم إلى احتلال هذه المدينة عام 1520م، واستمرت السيادة الاسمية للعثمانيين حتى عام 1866م حين احالتها الدولة العثمانية إلى الخديوية المصرية (صافينا، 2026) التي استمرت تحكمها حتى يناير عام 1885م وهو التاريخ الذي أشارت فيه بريطانيا على إيطاليا باحتلالها (سرهتك،1314، ص501)، وكان ذلك التشجيع والترحيب من قبل بريطانيا بفكرة بسط نفوذ إيطاليا على مصوع قدمكن إيطاليا من بسط نفوذها على مصوع في فبراير 1985م (مؤنس، 2024،ص10)، وكانت بريطانيا تريد من وراء ذلك خلق التوازن بين القوى العظمى في منطقة البحر الأحمر؛ كون فرنسا كانت متواجدة في جيبوتي، وبريطانيا في عدن، ولهذا ارتأوا توسيع النفوذ الإيطالي لإقامة المعادلة بين الدول العظمى (تريفاسكيسس،1977،ص26).

وبذلك أعلنت مصوع مستعمرة إيطالية في مطلع عام 1890م(صافينا، مصوع، الموسوعة العربية)، واستمرت مصوع عاصمة لإرتيريا من عام1890م إلى 1899م حين تم نقل العاصمة إلى أسمرة (Bruggemann et al., 2003, p. 44) ومن ذلك الحين استخدمت إيطاليا مصوع قاعدة للتحرك إلى المناطق الداخلية من إريتريا واستمرت تحتلها حتى آلت أمورها إلى بريطانيا نهاية الحرب العالمية الثانية (صافينا، مصوع، الموسوعة العربية)، وبعد الاحتلال الإيطالي اتسعت تسمية مصوع التي كانت محصورة على جزيرة "رأس مدر" لتشمل ضواحي مصوع بعد أن تم ربطها بجزيرة " طوالوت " بجسر يبلغ طولة 400متر، وبجسر آخر طوله 95 مترا، ربطها بمدينة "عداقة" وبذلك غدت مصوع نقطة جذب واتصال لعموم ضواحيها بدءا بمدينة "قرار" وجزيرة " شيخ عبد القادر "وجزيرة "شيخ سعيد" وضواحي "حطملو" و" قرقسم" و "أماترى " و" حرقيقو" (أبو بكر،1994، ص289).

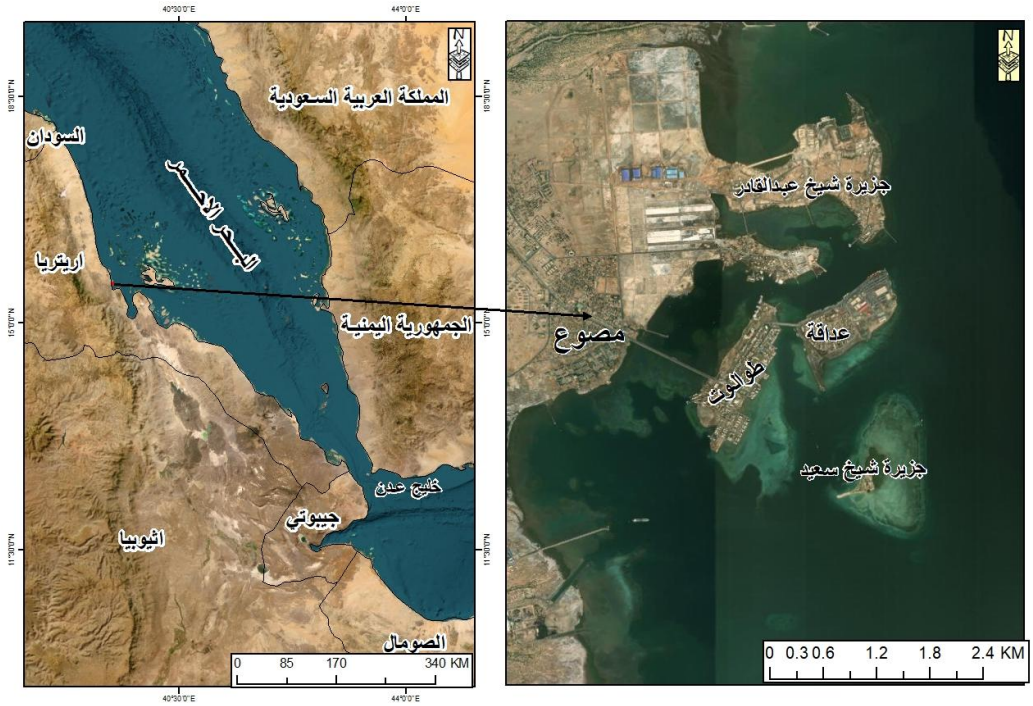

خريطة توضح موقع مصوع، من إعداد الباحث

ونظرا لموقعها الاستراتيجي المهم على ساحل البحر الأحمر شهدت مصوع تزايد حركة الوافدين إليها من الجزيرة العربية خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين تزايدا ملحوظا باتجاه مصوع، حيث أنشأوا في مناطق استقرارهم نشاطات تجارية ومراكز زراعية صغيرة (أودوريتسي، 1910، ص 19).

ويتكون سكان مصوع من مختلف الشعوب وإن كان معظمهم ينحدرون من أصول عربية جاءت من الجزيرة العربية فبعض الأسر قدمت واتخذت إرتيريا موطنها الأصلي، حيث غدت معلما لمصوع لا يستطيع من يؤرخ لهذه المنطقة أن يتجاهلها، ومن أبرز هذه الأسر بيت باعلوي (أبو بكر، 1994، ص293)، وبيت باطوق وباحمدون وبيت بامشمش وباكوسا وباحزم وبيت باحداد وباحبيش وبازهير، وهذه الأسر تنحدر من حضرموت، وبيت بانبيلا وبيت حيدرا وبيت كحيل وبيت عزي ينحدرون من الحديدة، وبيت محجب وبيت عبدالله رخيمي من اللحية باليمن، وبيت مهري من المهرة ،وبيت حسن يماني من زبيد(أبوبكر، 1994، ص295)، ونتيجة لهذه الهجرة وغيرها من الهجرات السابقة اعتنق سكان مصوع الدين الإسلامي على المذهب الحنفي، وكذلك المذهب الشافعي الذي نقله القادمون من الساحل العربي(أبوبكر، 1994، ص287).

مِن خلال ما سبق يتضح أن مدينة مصوع تمثل نموذجًا تاريخيًا متكاملًا لنشأة وتطور المراكز التجارية الساحلية في البحر الأحمر، إذ يرتبط اسمها بجذور سامية محلية خضعت لاحقًا لتعريب صوتي دون أن تفقد بنيتها الأصلية، بما يعكس تفاعلًا حضاريًا مبكرًا بين العنصر المحلي والعربي؛ وقد استمدت المدينة أهميتها من موقعها الجغرافي الاستراتيجي على الساحل الإريتري بالقرب من أرخبيل دهلك وعلى مقربة من خطوط الملاحة الدولية، الأمر الذي هيأ لها أن ترث الدور التجاري لميناء عدوليس عقب انهياره في القرن السابع الميلادي، واستمرت في أداء وظيفتها كحلقة وصل بين الجزيرة العربية وشرق إفريقيا وآسيا.

كما تعززت مكانتها بفعل الامتداد العربي قبل الإسلام وتعمق بعد ذلك مع النفوذ الأموي والعباسي، ثم غدت لاحقًا محورًا للتنافس الدولي بين القوى البحرية المختلفة، نظرًا لدورها في التحكم بحركة التجارة عبر البحر الأحمر، وهو ما أسهم في تطور بنيتها العمرانية والحضرية؛ وفي هذا الإطار، يمكن تفسير الهجرة اليمنية إليها بوصفها ظاهرة تاريخية طبيعية نتجت عن تضافر عوامل القرب الجغرافي وسهولة الاتصال البحري، ووجود روابط تجارية وثقافية سابقة، إلى جانب ما وفره الميناء من فرص اقتصادية، فضلًا عن الهوية الدينية والثقافية المتقاربة، الأمر الذي جعل من مصوع مركزًا جاذبًا ومستقرًا للجاليات اليمنية التي أسهمت بدورها في تنشيط الحركة التجارية والزراعية كما سنلاحظ ذلك في المحاور اللاحقة..

المحور لثاني: أسباب الهجرات وبدايات الوصول إلى مُصوّع

إن الهجرات البشرية المتمثلة في انتقال الإنسان من مكان لآخر أفرادا وجماعات بصفة مؤقتة أو نهائية لسبب أو لآخر هي أبرز الظواهر الاجتماعية، التي تلازم وجود المجتمعات البشرية، منذ فجر التاريخ، وقد كان للمجتمع اليمني نصيب من هذه الهجرات (الجوهي، 2017، ص20) التي اكتسبت مكانة خاصة ميزت المجتمع اليمني عن كثير من المجتمعات، كما ارتبطت هذه الهجرة بمختلف التحولات والظواهر التي شهدها فتأثرت بها وأثرت فيها وتفاعلت معها بصورة إيجابية أو سلبية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فضلا عن تأثرها بالعوامل والظواهر الطبيعية (القوسي، 2022، ص 29).

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الظاهرة قد رافقت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، المتمثلة بالتواجد العثماني في شمال اليمن، والاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، وتدهور التجارة وتراجعها في الموانئ اليمنية، وضعف الملاحة اليمنية أمام مراكب الأوروبيين التي سيطرت على الملاحة في موانئ اليمن (ابن علي، 1999، ص 232). وهذا بلا شك كان سببا من أسباب الهجرة عند اليمنيين.

إضافة إلى ذلك كانت ظاهرة التقلبات السياسية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية في اليمن بداية القرن العشرين؛ نتيجة الحروب التي خاضها الإمام من أجل توحيد دولته الحديثة -أحد عوامل الهجرة لدى اليمنيين [الجناحي، 1999، ص392) ويمكن حصر حروب الإمام على النحو التالي:

- حروب الإمام مع الأدارسة (1921- 1926م)
- حروب الإمام في الداخل (1919- 1933م) ضد المناطق الخارجة على حكمه.
- حروبه مع السعودية (1926- 1934م).
- الحروب العسكرية والصراعات السياسية بين الإمام وبريطانيا المحتلة جنوب اليمن آنذاك (حسان، 1999، ص394، 395).

ومن الثابت أن الصراعات السياسية والحروب لا تقتصر أثارها على تحقيق المكاسب وحسم موازين القوى فحسب، بل تخلّف -في كثير من الأحيان- تداعيات إنسانية واقتصادية واجتماعية من أبرزها اتساع رقعة الفقر وتفاقم الجوع وانتشار الأوبئة والأمراض (الجناحي، 1999، ص392)، وتدهور الظروف الاقتصادية؛ وهذا يؤدي إلى البحث عن لقمة العيش التي تُعد العامل الأكثر دفعا إلى الهجرة خاصة أثناء الحروب الأهلية (باصرة، 2001، ص85)، وبذلك يمكن القول إن التواجد العثماني في شمال اليمن والاستعمار البريطاني في جنوبه، وكذلك الحروب التي فرضت على الإمام، كل ذلك يعد عاملا من أهم عوامل الهجرة، وأن وصول المهاجرين اليمنيين إلى ميناء مُصوّع وغيرها من الموانئ في البحر الأحمر، قد ارتبط بهذه التقلبات السياسية التي دفعتهم إلى الهجرة هروبا من ذلك الواقع، وبحثا عن الحرية وكسب المال، خصوصا أن المكاسب التي كان يجنيها المهاجرون في هجرتهم قد شجعت الآخرين على الهجرة، ولا سيما أن شخصية الإنسان اليمني ذات نزعة تملكية وتهتم بالثراء (الجوهي، 2017، ص 21).

أما بالنسبة إلى الحوافز والمغريات المتعلقة ببلد المهجر (مُصوّع)، التي دفعت المهاجرين اليمنيين للهجرة إليها والاستقرار بها، فيمكن القول إنه منذ منتصف القرن التاسع عشر شهد البحر الأحمر وخليج عدن حركة تجارية ضخمة نتيجة لثورة (البخار)، واستخدامه في النقل البحري، وكذلك افتتاح قناة السويس1869م، التي حولت البحر الأحمر إلى أهم ممر مائي في العالم، وزادت من أهمية بعض الموانئ الواقعة على ضفتيه ومنها ميناء مُصوّع، الذي أصبح قبلة ووجهة للتجار من جنسيات مختلفة، وفي طليعة هذه الجنسيات المهاجرون اليمنيون(علي، 2020). ومما زاد أهمية ذلك الميناء أيضا هو قيام الاستعمار الإيطالي باحتلال مُصوّع عام 1885م. حيث عمل على تأسيس مستعمرة له فيها، وأصبحت بعد ذلك بحاجة متزايدة إلى القوى البشرية وتوظيفها في النشاط الزراعي والمهام العسكرية (ثامر وآخرون، 2004، ص360)؛ خصوصا أن الاستعمار الإيطالي قد اهتم بتطوير الزراعة والصناعة والتجارة في مُصوّع، وهذا بدوره يحتاج إلى أيدٍ عاملة ومستثمرين وهو ما سوف نتطرق إليه في المحور الثالث.

فضلاً عن أن الاستعمار الإيطالي قد أنشأ في مُصوّع عددا من المؤسسات والمنشآت الصناعية، والشركات بهدف خدمة مصالحه الاستعمارية التوسعية، وحرصا منه على إطالة أمد بقائه، ومن هذه المصانع مصانع المواد الغذائية، ومصنع استخراج الملح من البحر الأحمر، ومصانع الطاقة الكهربائية، ومصانع الغزل والنسيج ومصانع الصابون والورق والكرتون والزجاج، وأسس الاستعمار أكثر من ثلاثين شركة إيطالية وعمل في عام 1909م على مد سكة حديد مصوع - أسمرة والمدن القريبة (خليفة، 2019).

ولذلك كانت السلطات الاستعمارية الإيطالية حريصة على توفير القوى العاملة بشتى الوسائل، ومن أجل هذا عملت على تشجيع انتقال اليمنيين إلى سواحل شرق إفريقيا واستقرارهم فيها خاصة منذ بداية عقد الثمانينات في القرن التاسع

عشر، عندما ذهب الإيطاليون إلى مدينة الحديدة؛ لحث العمال وبعض أصحاب رؤوس الأموال اليمنيين على مغادرة الحديدة، ومستعمرة عدن للاستقرار في مُصوّع وعصب (حراز، 1974، ص120).

من جهة أخرى كانت التبادلات التجارية بين مستعمرة عدن، والحكومة الإيطالية دور كبير في عملية هجرة اليمنيين إلى مُصوّع؛ نظرا لارتفاع عدد السفن الإيطالية القادمة من مستعمرات إيطاليا في شرق إفريقيا وبالتحديد مُصوّع، والمتجهة إلى عدن، التي استمرت في في القدوم إلى عدن حتى بداية القرن العشرين (ثامر وآخرون، 2004، ص362)، وهو ما سهل لهم عملية التنقل فضلا عن أن الاستعمار الإيطالي في إرتيريا كان قد مكّن أعدادا كبيرة من المهاجرين اليمنيين من تكوين تجارة ورؤوس أموال(العنسي، 2004، ص237)، وهذا بدوره كان حافزا للمهاجرين المتأخرين، إذ كان لتقدم الحضارمة اليمنيين في التجارة مع العالم الخارجي أثر في إغراء المهاجرين اليمنيين ببعض تلك الأقاليم، التي كانوا يترددون عليها للاستقرار فيها (بامطرف، 2001، ص 85).

من خلال ما سبق يمكن القول إن هذه هي أهم الدوافع، والمغريات والحوافز التي دفعت المهاجر اليمني إلى الهجرة إلى مُصوّع، وخاصة بعد سماعهم بتحسن أوضاع من سبقهم من المهاجرين، وبالتالي فكل هذه المتغيرات، قد مثلت عوامل البداية في موجة الهجرة، التي جعلتهم يعبرون البحر الأحمر للاستقرار في بلدهم الجديد (مُصوّع)، وسوف نلاحظ كيف تحول هؤلاء اليمنيون من مهاجرين يبحثون عن لقمة العيش إلى تجار وناشطين ومزارعين فاعلين في تحديث وتطوير بلدهم الجديد.

المحور الثالث: اندماج اليمنيين في المجتمع المُصوّعي وبدايات النشاط التجاري والزراعي

شهدت مُصوّع تدفقاً كبيراً من المهاجرين اليمنيين، وخاصة الحضارمة منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حيث أحصى تقرير بريطاني في العام 1858م عن وجود (23) تاجرا يمنيا في مُصوّع، وأكد تقرير آخر في العام 1865م أن الحضارمة والهنود سيطروا على تجارة مُصوّع (علي،202، ص4)، واستطاعوا أن يحققوا نجاحات مادية [عبدالرشيد، ١٩٩٩1999، ص284)، وتشير البيانات الإحصائية إلى التزايد المستمر للمهاجرين اليمنيين ومنهم الحضارمة إلى مُصوّع، حيث تؤكد أن عددهم قد تضاعف ثلاث مرات من (358) فردا في العام1886م إلى(924) في العام 1910م من إجمالي(4335) نسمة، ووفقا لتعداد 1931م كان إجمالي سكان مُصوّع (9300) نسمة، وتقدر نسبة العرب اليمنيين منهم 29% (علي،2020).

وهذا يؤكد ما ذهب إليه الدكتور صالح علي باصرة من أن آخر موجات الهجرة اليمنية الحديثة إلى شرق إفريقيا بما فيها مُصوّع، قد تمت في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وبداية القرن العشرين، وهي تمثل آخر الهجرات في التاريخ الحديث والمعاصر، حيث شملت هذه الهجرات مهاجرين ضاقت بهم سبل العيش في تهامة، وتعز، وإب، وعدن، وحضرموت، في نهاية عهد التواجد العثماني، وزمن حكم بيت حميد الدين في شمال اليمن، وزمن الاستعمار البريطاني في جنوبه، وقد ضمت الهجرة –أيضا- مهاجرين يطمحون إلى إقامة نشاط تجاري، وهذا ما أثبته بعضهم حين تمكنوا من إقامة مراكز، ومحلات تجارية في مُصوّع وضواحيها، وأغلبيتهم كانوا من الفقراء والأميين (باصرة، 2001، ص85)، الذين انخرطوا في كثير من المهن والأعمال، فبجانب الحمالين، والباعة المتجولين، والدباغين، والعاملين في بناء السفن، وفي الأحراش والزراعة، برزت مجموعة كبار التجار، الذين استطاعوا تحقيق المكاسب في هذه البدايات (علي، 2020).

وقد تميز المهاجرون الجدد، الذين هاجروا في بداية القرن العشرين بتواصلهم بوطنهم الأم على عكس المهاجرين الذين سبقوهم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والذين اندمجوا في مجتمعهم المُصوعي وذابوا فيه، كما هو حال الذين هاجروا إلى بلاد الحبشة في التاريخ القديم (باصرة، 2001، ص85).

وفي كل الأحوال تمكن هؤلاء المهاجرون من تحقيق بعض الاستقرار اللازم في حياتهم، والاستقلال في بعض الأعمال واستطاعوا أن يحققوا نجاحات مادية واجتماعية، وهذا ما ساعدهم على تنظيم علاقاتهم الاجتماعية فيما بينهم، وبين المجتمع المُصوعي (عبدالرشيد، 1999، ص 248).

ويرى الباحث أن انتشار المهاجرين اليمنيين في مُصوّع واستقرارهم، قد ساعد على خلق علاقات مصاهرة فيما بينهم، وبين أبناء مُصوّع، ساعدت أبناء المهاجرين على الانخراط في النسيج الاجتماعي المُصوعي.

فقد أظهرت تسجيلات الزواج في محكمة مُصوّع الإسلامية تزايد نسبة زواج المهاجرين اليمنيين من الإرتيريات من طبقات المجتمع المُصوعي المختلفة، ولم يكن اختلاف الدين يقف عائقا أمام هذا النوع من العلاقة(علي، 2020)، وكذلك عمدت العائلات اليمنية الثرية من المهاجرين إلى الزواج من العائلات الإرتيرية الساحلية، النافذة سياسيا ودينيا، بهدف ترسيخ أقدامهم، وتعزيز المكانة الاقتصادية للطرفين، وقد ربطتهم هذه العلاقة بالعديد من العوائل(علي 2020)؛ خصوصا أن المهاجرين اليمنيين قد تركو زوجاتهم في اليمن(ناجي، 2004، ص 92).

وبحكم الأواصر وطبيعة الشعب المُصوعي، فقد نتج عن ذلك اختلاط وتمازج كبير بين هؤلاء المهاجرين، وأشقائهم الإرتيريين فضلا عن علاقة الزواج والمصاهرة [شهاب، د.ت، ص 77]، وهذا التمازج والاستقرار الاجتماعي قد جعل المعيشة متاحة في مجال الزراعة والتجارة (الصلوي، 2004، 183).

ومن جهة أخرى كانت الأرض في مُصوّع، تشبه في طبيعتها الجغرافية والمناخية والجيولوجية أرض اليمن، وهذا ما مكن المهاجرين من أن يزرعوا ويحصدوا خيراتها ويستخدموا موانئها في التجارة (الجمرة،1999م، ص167)، وهذا كله قد أسهم في مساعدة المهاجرين اليمنيين على تطوير الحياة العامة في مُصوّع في شتى المجالات الاقتصادية والتجارية والزراعية والاجتماعية والثقافية.

ففي الجانب الزراعي أسهم المهاجرون اليمنيون في تطوير الزراعة في مُصوّع وضواحيها عن طريق إدخال وسائل ونظم زراعية حديثة وجديدة على المنطقة، ففي العام 1902م أقام أحد المهاجرين اليمنيين، وهو السيد محمد عمر الصافي أول مشروع زراعي ضخم(عثمان، 2012) ؛ لاستصلاح الأراضي وتعاطي الزراعة فيها، فاستقدم لزراعتها(300)عائلة من منطقة الشقيق، وميدي، وتهامة في اليمن، ومع إحضار هؤلاء المزارعين، فقد دخلت وسائل زراعية يمنية جديدة في المنطقة لم تستخدم في مُصوّع من قبل، ومع مرور الوقت تزايد أعداد المزارعين اليمنيين في مُصوّع وضواحيها وأنشئت القرى وعمرت المنطقة، ومن أهم تلك المحاصيل التي زرعها المهاجرون اليمنيون، وأدخلوها إلى مُصوّع: الدخن، والذرة بأنواعها، والذرة الشامية، والحبحب(البطيخ الأحمر)، والشمام، والسمسم، والقطن، وغيرها من المحاصيل المختلفة، وقد شهد هذا المشروع الزراعي الذي استمر عقدا من الزمن، نجاحا باهرا بشهادة المواطنين الإرتيريين، وبشهادة الاستعمار الإيطالي، وهذا هو ما جعل الحكومة الإيطالية تطلب من السيد محمد عمر الصافي استصلاح أراضٍ أخرى في مناطق متعددة في مُصوّع(عثمان، 2012).

بعد ذلك في العقد الثاني من القرن العشرين، منحت الحكومة الإيطالية امتيازا آخر لأحد المهاجرين اليمنيين، وهو الشيخ محمد سالم باطوق من أبناء حضرموت بإقامة مشروع زراعي في ضواحي مُصوّع، وقد أسهمت هذه المشاريع النوعية، التي قام بها المهاجرون اليمنيون في استصلاح أراضي مُصوّع التي أسهمت في رفع مستوى دخل المواطن الاقتصادي، الذي بدوره أسهم في تطور الحياة العامة في مُصوّع (عثمان، 2011)، وفي تطوير وإنعاش الإنتاج الزراعي في مُصوّع وضواحيها (الحاج، 2024، مقابلة شخصية، 2024؛ الصلوي، 2004، ص 186).

ومثلما كان المحراث الذي جلبه اليمنيون الساميون إلى الحبشة في فترات سابقة يعد من أهم عوامل النهوض بالزراعة وتطويرها، والذي أحدث في حينه انقلاباً في عالم الزراعة، وكان شيوع استعماله في إرتيريا بشكل عام، ومُصوّع بشكل

خاص، بمثابة نقطة تحول نحو الزراعة المتطورة(الصلوي، 2022: 69/4) - فقد أسهمت الوسائل الجديدة التي أدخلها اليمنيون في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في تطور وتقدم الزراعة في مصوع، وهو ما ساعد على استصلاح أراضٍ شاسعة من الأراضي البور، التي لم تدخلها مثل هذه الوسائل، ولم تستخدم فيها مسبقا، لاسيما أن الزراعة في مُصوّع قبل وصول المهاجرين اليمنيين كانت بدائية، تعتمد على أدوات زراعية بسيطة مثل:(بشون) وذلك بغرس عصا في الأرض تعرف بـ(عنكش) لنشر البذور في التربة، وكانت الأرض التي تزرع بهذه الطريقة قطعا صغيرة محدودة للغاية، وكانوا يعتمدون على المطر، ولم يكن هناك حواجز ترابية أو سدود لحفظ وتجميع المياه, وبعد عام 1902م بدأ تطوير الزراعة على يد المهاجرين اليمنيين -كما ذكرنا سابقا- وتم إقامة السدود وإدخال وسائل زراعية يمنية جديدة في المنطقة لم تستخدم مسبقا منها استخدام الثيران للحرث، وشق الثليم، وهكذا تم استصلاح أراضٍ شاسعة من الأرض البور (عثمان، 2017).

أما في الجانب التجاري فقد كان لليمنيين دور حيوي في مجال الشحن البحري المرتبط بالاستيراد والتصدير إذ تظهر قوائم القوارب المسجلة في مُصوّع بين عامي(1901- 1908م) أن عائلات يمنية مثل: باجنيد، والصافي كانت من بين ملاك القوارب الرئيسيين في ميناء مُصوّع، وكانت تستخدم هذه القوارب لشحن البضائع عبر البحر الأحمر، وصيد اللؤلؤ من أرخبيل دهلك (علي، 2020)، كما امتلك السيد علي النهاري وهو مهاجر يمني، كثيرا من القوارب البحرية، وواصل أعماله في تجارة اللؤلؤ واستطاع في أوائل القرن العشرين أن يكوّن ثروة كبيرة، وأن يمارس النشاط التجاري في أوروبا رغم وجود الاستعمار الإيطالي، وقد سجل الحاكم الإيطالي مارتيني عام 1906م في مذكراته أن السيد علي رافقه على متن السفينة المسماة فسبوشي وهي في طريقها إلى أوروبا، وذكر كاتب المغامرة وتاجر المجوهرات الفرنسي هنري دي مون فريد أنه قابل السيد علي سنة 1914م واصفا إياه بالثري العربي، الذي فاق ثراؤه الجميع، الذي احتكر تجارة اللؤلؤ في أسواق باريس(عثمان، 2014).

ويكرس هنري ديمنفريد في كتابه Le Secret de la Ner Rouge (أسرار البحر الأحمر) فصلا كاملا عن السيد علي النهاري، ويقدم بعض المعلومات عنه، فعلى سبيل المثال يذكر أن أكثر من خمسين سنبوك لؤلؤ، كانت تعمل لحساب السيد علي الذي يحتكر تجارة اللؤلؤ في المنطقة بكاملها، كما يذكر أن بعض أعمال النهاري التجارية كانت مرتبطة برجال أعمال فرنسيين، وهذا أسهم بدوره في التطور السريع والمفاجئ لرؤوس الأموال الضخمة، والكثافة العمالية في أعمال واستخراج وتجارة اللؤلؤ في مُصوّع والمنطقة، وفي بداية القرن العشرين استثمر أمواله في كثير من الأراضي، حيث اشترى أغلب عقارات قريتي سلعيت وجمعلي في جزيرة دهلك (عثمان، 2014).

وكذلك أظهر دليل تجار مُصوّع عام 1912م أن أكثر اليمنيين نجاحا من الناحية الاقتصادية، يعود إلى أسرة آل باطوق، وباجنيد، اللتين عملتا على منافسة التجار الهنود في تجارة اللؤلؤ والصدف والجلود والمنسوجات والدخن، في حين تاجر آخرون في الذرة، والتوابل، والتمر، والعطور، والمواد الغذائية، ويعود الفضل في استقرار تجارة اليمنيين، وازدهارها إلى وجود الاستعمار الإيطالي في مُصوّع، الذي كان حريصا على تطوير مستعمرته(مُصوّع) وجعلها مربحة اقتصادياً؛ لذلك نشأت علاقة قائمة على تبادل المنافع بين التجار اليمنيين في مُصوّع والاستعمار الإيطالي، وهذا الأمر مكن بعض هؤلاء التجار من تكوين ثروة هائلة من خلال تزويد القوات الاستعمارية الإيطالية بسلع ومواد غذائية وغيرها، وبذلك استفاد التجار اليمنيون من توسع تجارتهم؛ نتيجة محاولة الإيطاليين عكس صورة حسنة عنهم في مُصوّع، بعد جرائمهم في ليبيا ولم يرغبوا في تكرار المأساة في مُصوّع (علي،2020).

من خلال ما سبق نلاحظ كيف تحول المهاجرون اليمنيون من مغتربين يبحثون عن الرزق وعن لقمة العيش إلى تجار يتبادلون المنفعة مع الاستعمار، الذي استقدمهم في مرحلة من المراحل المتقدمة لخدمته والاستفادة منهم، بل فاق التجار اليمنيون الاستعمار الإيطالي، وأصبحوا يتعاملون مع أوروبا مباشرة.

من جانب آخر أعطت الحكومة الإيطالية التاجر اليمني الحضرمي الشيخ حسين عبدالله بامشموس، امتياز الحكومة في استيراد مادة البنزين وتوزيعه في مُصوّع وضواحيها، وامتد نشاطه إلى خارج مُصوّع، وفي فترات لاحقة مُنح الشيخ أبو بكر محمد باخاشب امتياز الحكومة في استيراد مادة الغاز وتوزيعها في مُصوّع، والمناطق القريبة منها(عثمان، 2011)، وهكذا حرص المهاجرون اليمنيون على توسيع مجالات عملهم، وأنشطتهم وعملوا بالتجارة جنبا إلى جنب مع أبناء مُصوّع، وكانت الكثير من الأعمال تقوم بالمشاركة بين التجار اليمنيين، وأبناء المنطقة، وهذا ما أسهم في إنعاش وازدهار الحركة التجارية والاقتصادية في مُصوّع (الصلوي، 2004، ص186). كل ذلك كان له الأثر الكبير في تطور العلاقات والترابط الاجتماعي بين المهاجرين اليمنيين، وأبناء مُصوّع، وهذا ما جعل المهاجرين اليمنيين يسهمون إسهاما كبيرا في تطور الحياة العامة في مُصوّع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وزراعيا.

المحور الرابع: التطورات والتأثيرات التي شهدتها مُصوّع نتيجة تواجد المهاجرين اليمنيين

في ظل النشاط التجاري والزراعي الذي مارسه المهاجرون اليمنيون في مُصوّع نشأت حركة عمرانية غير مسبوقة في المنطقة، أنشأت البنايات ذات الثلاثة والأربعة الطوابق على الطراز اليمني، وهي بنايات مزخرفة ومزينة بالمشربيات، حيث لعب المهاجرون اليمنيون دورا محوريا في بناء وترميم المباني في مُصوّع ونقلوا خبراتهم في النحت على الخشب والحجر إلى مصوع، مما أثرى المشهد المعماري، وأُظهر الطراز اليمني في البيوت والأسواق والمساجد(عثمان, 2011) فكان للحضارمة دور كبير في قطاع البناء، حيث أنشاء المهاجر محمد سالم باطوق أكثر من أربعين منشأة في مُصوّع، ونحو ستين مبنى في أسمرا، وموّل أحمد عبيد باحبيش بناء العديد من المنشآت العامة والتجارية والسكنية(علي، 2020).

كما شهد العقد الأول من القرن العشرين قيام العديد من التجار والمزارعين الأغنياء والنخبة المؤثرة في مُصوّع بتمويل وبناء المساجد وغيرها من المؤسسات الدينية، والمدارس، وعملوا على استجلاب المعلمين من البلدان العربية، وإلى جانب التعليم ترأس بعض منهم لجان الأوقاف وغيرها من الأنشطة، ففي مجال السياسة عمل اليمنيون في تحرير الصحف، إذ يذكر من بين أشهر العوائل التي اشتغلت في تحرير الصحف باحبيش، و باطوق، والغول (جونائان، 2017) وعمد هؤلاء التجار إلى استثمار أرباحهم في شراء العقارات في مُصوّع وضواحيها، وتوضح المعاملات العقارية المسجلة في محكمة مُصوّع الإسلامية، تملُّك مجموعة منهم عددا كبيرا من المتاجر والمنازل والأراضي(علي، 2020)..

كذلك أسس المهاجرون اليمنيون في مُصوّع أوقافا كثيرة، يستقلون بإدارة شؤونها ويعتمدون على إيجاراتها في الإنفاق على إصلاح المساجد والبنايات الخاصة بالأوقاف، وكذلك على التعليم. ويذكر أن مدينة مُصوّع وضواحيها كان يوجد فيها في تلك الفترة حوالي160 جامعا ومسجدا (صائغ، 2017؛ الكيلاني، 1937، ص144) وكان للمهاجرين نشاط ملحوظ في المجال الوقفي، فأول مجلس للوقف في مُصوّع عام 1882م كان برئاسة المهاجر المصري حسن موسى العقاد، والمهاجر اليمني الشيخ عبدالله باجنيد، وفي أوائل القرن العشرين ترأس محمد سالم باطوق الوقف للمستعمرة بأكملها، وجاء بعده ابنه سالم الذي أصبح رئيسا لمجلس الأوقاف بين عامي1923- 1931م وكان المهاجر اليمني أحمد باحبيش، قد شغل منصب نائب رئيس مجلس الأوقاف في أسمرة، وعمل عن كثب مع مفتي إرتيريا الشيخ إبراهيم المختار 1909- 1969م، الذي كان يدعو لإصلاحات تعليمية وقضائية واسعة.

ومن جانب آخر شغل بعض المهاجرين اليمنيين مناصب في مُصوّع، فعلى سبيل المثال كان من عائلة عيدروس الحضرمية قاضيان في محكمة مُصوّع الإسلامية في فترات مختلفة (مقال، ثريد الحضارم، 2014) الأمر الذي يؤكد مدى انخراط المهاجر اليمني في المجتمع المُصوّعي، وحرصه على خدمة المجتمع، ويؤكد -أيضا- مدى تأثير المهاجرين اليمنيين في مُصوّع من الناحية الدينية والثقافية والعمرانية، والذي بدوره يُعد عاملا من أهم عوامل تطور الحياة العامة في مُصوّع، وما وصل إليه المهاجر اليمني من ثراء في أرض المهجر؛ إذ انعكس ذلك على البلد نفسه، فالتأثيرات الثقافية والرخاء الاقتصادي، والتطور التجاري الذي أحدثه المهاجرون، وانتشار الوعي الديني أسهم في بناء المساجد والمكتبات الدينية، وأسهم في توجه الناس إلى وقف ممتلكاتهم، وتسخير هذا الوقف لتطوير البلد من خلال دعم التعليم، وإنشاء المدارس ودعمها، وكذلك أسهم في بناء المساجد وتمويلها، وهذا كله جاء نتيجة الحراك التجاري والزراعي، الذي رافق المهاجرين اليمنيين في تلك المرحلة من الزمن.

ومن بعض ملامح التطور التي شهدتها مُصوّع بسبب تأثيرات المهاجرين اليمنيين وثرائهم، وصول وسائل النقل الحديثة، والمتمثلة بأول دفعة من السيارات الفوردford الأمريكية الصنع، وعددها خمس سيارات، حيث وصلت لأول مرة إلى مُصوّع قبل غيرها من المدن المجاورة 1912م، وقد تم توزيع هذه السيارات على شخصيات يمنية مؤثرة، وهي الشخصيات التي أسهمت في تغيير الحياة العامة في مُصوّع وتطورها، فكانت سيارة للسيد محمد عمر الصافي، وسيارة للسيد علي النهاري، أكبر تجار اللؤلؤ في العالم في ذلك الوقت، والأخرى للشيخ عبده بشر، وسيارة للشيخ سالم باطوق وهو من كبار التجار الحضارم(عثمان، 2011) وينتمي إلى عائلة باطوق التي وصفها الصحفي السوري ومنشئ جريدة الجزيرة محمد تيسير ضياني الكيلاني في كتابه "مشاهداتي في بلاد الإسلام-الحبشة-المسلمة بقوله: "إنها من العائلات الإسلامية الكريمة والعريقة في مُصوّع، والأكثر ثراء -وهي من أصل حضرمي-، وكان لها نشاطات في خدمة الإسلام والمسلمين في مُصوّع" (الكيلاني، 1937، ص145).

من خلال ذلك يمكن القول إن المهاجرين اليمنيين لم يكونوا يهمهم كسب الأرباح من خلال جمع الأموال فقط، بل دفعوا ضريبة استقبال هذا البلد لهم، وحملوا على عاتقهم الحفاظ عليه، وعملوا على تطويره والاهتمام به أكثر من بلدهم، والدليل على ذلك كثرة أعداد المساجد والمكتبات والمدارس والأوقاف، التي تم إنشاؤها خلال تلك الفترة، التي أوقفها المهاجرون اليمنيون في هذا البلد للإسهام في دعم التعليم، ودعم المجتمع القائم في مُصوّع، والمكون من النسيج الاجتماعي اليمني والإرتيري، وكذلك الإسهام في تنظيم المجتمع الإسلامي فيه.

النتائج:

خرجت هذه الدراسة بجملة من النتائج يمكن إيجازها في الآتي:

-يُعدالصراع السياسي والتدهور الاقتصادي عاملين من أهم عوامل الهجرة (الطرد)، وهو ما جعل المهاجرين يفكرون بالاستقرار والتصاهر وعدم التفكير بالعودة.

- الحاجة والفاقة هما من جعلا المهاجر اليمني يغادر اليمن، ومن ثم يندمج في المجتمعات المهاجر إليها، ويصل إلى أعلى المستويات في بلد المهجر.

-أن المهاجر اليمني في مُصوّع يعد نفسه من أبناء البلد، وهذا ما جعله يسهم إسهامًا كبيرًا في تطوير مجتمعه.

- استطاع المهاجر اليمني أن يسهم في تطور مدينة مصوع وأن يضع بصمات واضحة في المجال الثقافي والديني من خلال الوقفيات التي أوقفها، ونشاطه في بناء المدارس والمكتبات والمساجد التي تزايد عددها بشكل لافت للنظر منذ وطئت أقدام المهاجرين اليمنيين مصوع.

-تبوؤ المهاجرين اليمنيين للعديد من المناصب المهمة والحساسة سواء في أجهزة الدولة أو على المستوى الاجتماعي يؤكد أن الصفات الحميدة التي كان يتمتع بها المهاجر اليمني، جعلته محل ثقة في المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا ما أوصله إلى أعلى المراتب الدينية والسياسية والإدارية والاجتماعية.

- بروز عائلات حضرمية يمنية كبيرة في مصوع مثل باطوق وباجنيد وباحبيش كان لها نشاط ريادي في التجارة والزراعة أسهم في رفع الاقتصاد المحلي في مصوع، وأوجد حركة تجارية وزراعية غير مسبوقة.

- لو كانت الأوضاع مستقرة في اليمن، وكانت الظروف متاحة للمواطن اليمني لاستطاع أن يغير الأوضاع كلها في بلده تجاريا واقتصاديا واجتماعيا... إلخ، وهذا ما أثبته التجار اليمنيون في تلك الحقبة من الزمن في مُصوّع وغيرها من مدن شرق إفريقيا.

-أن المهاجر اليمني كان له تأثير على المجتمع الذي يعيش فيه، وقد استطاع أن يطوّعَ المجتمع وفقًا لثقافته وهويته اليمنية.

- كان انخراط المهاجر اليمني ومشاركته في سياسة البلد الذي يعيش فيه، دليلا كافيا على حبه وحرصه على هذا البلد.

المراجع

إرتريا بالعربي. (2020م). *ثريد الحضارم في إرتريا*، تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://rattibha.com/thread/1235190045612691456

أودوريتسي، د. (1910). *المستعمرة الإريترية* (جوزيف صغير، ترجمة). منشورات جبهة التحرير الإريترية.

باصرة، ص. (2001). *دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر*(ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

باصرة، ص. (2019). *الهجرة اليمنية إلى شرق إفريقيا حتى منتصف القرن العشرين*. موقع مهارات الإلكتروني. تم الاسترجاع بتاريخ: 19/1/2025. https://www.mahaarat.com/?p=1624

بامطرف، م. (2001). *الهجرة اليمنية* (ط.1). وزارة شؤون المغتربين.

تريفاسكيس، ج. (1977). *إرتريا: مستعمرة في مرحلة الانتقال 1941–1952* (جوزيف صغير، ترجمة، ط.1). دار المسيرة..

ثامر،ف. وآخرون. (2004) *العلاقات اليمنية الإيطالية. اليمن والدول الكبرى* (ط.1). مركز البحوث المعلومات.

الجمرة. علي صالح (1999). *الهجرة اليمنية عبر التاريخ إلى شرق إفريقيا. دراسات يمنية في الهجرة والاغتراب* (ط.1) كتاب الثوابت.

أبو حجر، أ. (2010). موسوعة المدن الإسلامية (ط.2). دار أسامة للنشر والتوزيع.

الجناحي، س. (1990). *المغتربون في ادبيات الحركة الوطنية: دراسات يمنية في الهجرة والاغتراب* (ط.1). كتاب الثوابت..

جوناثان. م. (٣١ اكتوبر٢٠١٧م). نظرة تاريخية عامة على الإسلام في إرتريا (محمد عثمان علي، ترجمة) دنيا.أسمرا..فرجت نت. جريدة سياسية ثقافية مستقلة الكترونية. تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://www.farajat.net/ar/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B1%D8%AA%D8%B1%D9%8A

الجوهي، خ. (2017). *الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية ١٢٥٦-١٣٢٧ هـ- ١٨٤٠-١٩١٨م: دراسة تاريخية*. مركز الملك سلمان لدراسة تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها. مطابع أمجاد الرياض.

الحاج. م. (2024). *مقابلة شخصية مع منصور محمد علي الحاج أحد المولدين وابنا الجالية اليمنية في إرتريا. أجراها الباحث في ذمار* [مقابلة شخصية غير منشورة].

حراز، ر. (1974). *تاريخ إرتريا الحديث 1557- 1941م*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

حسان، ع. (2004). *التشكيلات العسكرية النظامية لمرحلة ما قبل الثورة في شمال الوطن وجنوبه*. وثائق ندوة الثورة اليمنية. دائرة التوجيه المعنوي.

خليفة، م. (2019). *دراسة عن ظروف نشأة الحركة العمالية الإرترية ومراحل تطورها المختلفة ودورها في النضال الوطني*. الاتحاد العام لنقابة عمال إرتريا.

سرهتك، إ. (د.ت). *حقائق الأخبار عن دور البحار* (ط.1). المطبعة المسيرية.

سعيد، ن. (2012). ميناء مصوع: دراسة تاريخية. *مجلة القلزم العلمية للدراسات التاريخية والحضارية*. (11)، 117- 139.

شهاب. ح. (1977). *أضواء على تاريخ اليمن البحري*. دار الفارابي.

صانع. أ. بو بكر عبدالله. (2017). *الاثار والتاريخ شاهده على قدم الحضارة الإرتيرية، مدينة مُصوّع نموذجا*. sams dit com صحيفة صوت المواطن الارتري. الراي والراي الأخر. تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://www.samadit.com/index.php/pens -and-views/1262-2017-10-12-00-01-00

صافينا، م. (د.ت). مصوع، الموسوعةالعربية. تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://arab-ency.com.sy/details/11379/%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9

الصلوي. ع. (2004) *الهجرات اليمنية عبر التاريخ إلى شرق إفريقيا*. وزارة الثقافة والسياحة.

الصلوي. ع. (2022). الهجرات اليمنية الحديثة والمعاصرة الى منطقة شرق إفريقيا- ضمن كتاب الآثار المتبادلة للهجرة اليمنية(ط.1). مؤسسة الخير للتنمية الاجتماعية.

عبدالرشيد. ا. (1999). *من صور الهجرة اليمنية وحقائق الاغتراب: دراسة يمنية في الهجرة والاغتراب* (ط.1). كتاب الثوابت.

عبداللطيف، ع.(25 نوفمبر 2023). مدينة مصوع. تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://www.samadit.com/index.php/arts-and-culture/villages-and-cities

عثمان. أ. (31اكتوبر2017م). إضاءات مدينة مُصوّع: تطور الزراعة في ضواحي مُصوّع وتوابعها قبل عام1900م. إرتريا. فرجت نت. جريدة سياسية ثقافية سياسية، الكترونية. تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://www.farajat.net/ar/%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D8%A5%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%81/

عثمان. احمد السيد(28اكتوبر2011م) *مُصوّع بوابة ومعبر الهجرتين الشريفتين للمسلمين وبلاد الطراز السلامي*. موقع صوت المواطن الإرتيري. الرأي والرأي الأخر. تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://www.samadit.com/index.php/arts-and-culture/villages-and-cities/1385-%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9-%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%88-%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A

عثمان، أ. (14 اغسطس2014م) اضاءات مدينة مصوع: السيد عبدالرحمن النهاري من رواد تجارة اللؤلؤ في مدينة مصوع والمنطقة المجاورة. صوت المواطن الإرتري صحيفة الكترونية. تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://www.samadit.com/index.php/a-and-culture/villages-and-cities/1666-%D8%A5%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AF-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A4%D9%84%D8%A4-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%88%D8%B1%D8%A9

علي. ع. (2020). *حضارمة اليمن في إرتريا حكاية نجاح منسية*< noon post.، صحيفة الكترونية. تم الاسترجاع بتاريخ: 2025/1/19. https://www.noonpost.com/36184/amp

.العنسي. ق. (2004). *التداخل السكاني وأثره في العلاقات اليمنية الحبشية.1990- 2000م*(ط1). دار الأمين.

ابن علي، ه. (1999). *الثقافة وقضايا الاغتراب. دراسة يمنية في الهجرة والاغتراب* (ط.1).*كتاب الثوابت* رقم(١٥).

القوسي، ص. (2021). *العلاقات اليمنية الإرترية ١٩٥٢-١٩٩٥م: دراسة تاريخية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة صنعاء.

الكيلاني. م. (1937). مشاهداتي في بلاد الإسلام الحبشة-المسلمة (د. ط). دار الجزيرة.

مؤنس، أ. (2024). السياسة الخارجية الإيطالية في منطقة جنوب البحر الأحمر وأثرها في العلاقات الإيطالية السعودية حتى عام 1942(ط.1). دار إرتريا للنشر والتوزيع.

ناجي. س. (2004). *التاريخ العسكري لليمن1839- 1867م*(ط.3). التوجيه المعنوي.

ناود، م. (د.ت). العروبة والإسلام في القرن الإفريقي. د. ن.

References

Abd al-Laṭīf, A. (2023, November 25). *The city of Massawa*. Retrieved January 19, 2025, from https://www.samadit.com/index.php/arts-and-culture/villages-and-cities

Abd al-Rashīd, A. (1999). *Images of Yemeni migration and realities of expatriation*. In *Yemeni Studies on Migration and Expatriation* (Vol. 1). Kitab Al-Thawabit.

Abu Ḥajar, A. (2010). *Encyclopedia of Islamic cities* (2nd ed.). Osama Publishing and Distribution.

Al-ʿAnsī, Q. (2004). *Population intermixing and its impact on Yemeni–Ethiopian relations, 1990–2000* (1st ed.). Dar Al-Amin.

Al-Ḥāj, M. (2024). Personal interview with Mansour Mohammed Ali Al-Haj, a member of the Yemeni community born in Eritrea, conducted by the researcher in Dhamar [Unpublished personal interview].

ʿAlī, A. (2020). Hadramis of Yemen in Eritrea: A forgotten success story. *Noon Post*. Retrieved January 19, 2025, from https://www.noonpost.com/36184/amp

Al-Jamrah, A. Ṣ. (1999). Yemeni migration throughout history to East Africa. In *Yemeni Studies on Migration and Expatriation* (1st ed.). Kitab Al-Thawabit.

Al-Janāḥī, S. (1990). Expatriates in the literature of the national movement. In *Yemeni Studies on Migration and Expatriation* (1st ed.). Kitab Al-Thawabit.

Al-Jawhī, K. (2017). *The Hadramis in the Hijaz and their role in scientific and commercial life, 1227–1256 AH/1840–1918 CE: A historical study*. King Salman Center for the History and Civilization of the Arabian Peninsula. Amjad Press.

Al-Kīlānī, M. (1937). *My observations in Muslim Abyssinia* (n.p.). Dar Al-Jazirah.

Al-Qawsī, Ṣ. (2021). *Yemeni–Eritrean relations, 1952–1995: A historical study* [Unpublished doctoral dissertation]. Sana'a University.

Al-Ṣalawī, A. (2004). *Yemeni migrations throughout history to East Africa*. Ministry of Culture and Tourism.

Al-Ṣalawī, A. (2022). Modern and contemporary Yemeni migrations to East Africa. In *Mutual effects of Yemeni migration* (1st ed.). Al-Khair Foundation for Social Development.

Bāmaṭraf, M. (2001). *Yemeni migration* (1st ed.). Ministry of Expatriate Affairs.

Bāṣurah, S. (2001). *Studies in modern and contemporary Hadramawt history* (1st ed.). Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing.

Bāṣurah, S. (2019). Yemeni migration to East Africa until the mid-twentieth century. *Mahaarat Website*. Retrieved January 19, 2025, from https://www.mahaarat.com/?p=1624

Bruggemann, H., Guillaume, M., Anfray, F., & Saurat-Anfray, A. (2003). *Massawa et la mer Rouge: Histoire et culture* [Catalogue d'exposition]. Alliance Française d'Asmara avec le soutien de la Division du patrimoine culturel de l'UNESCO.

Eritrea in Arabic. (2020). *Thread on the Hadramis in Eritrea*. Retrieved January 19, 2025, from https://rattibha.com/thread/1235190045612691456

Farajat Net. (2017, October 31). *A general historical overview of Islam in Eritrea* (M. O. Ali, Trans.). Retrieved January 19, 2025, from https://www.farajat.net/ar/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B1%D8%AA%D8%B1%D9%8A

Ḥarāz, R. (1974). *Modern history of Eritrea, 1557–1941*. Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization.

Ḥassān, A. (2004). Regular military formations in the pre-revolutionary period in North and South Yemen. In *Proceedings of the Yemeni Revolution Symposium*. Moral Guidance Department.

Ibn ʿAlī, H. (1999). *Culture and issues of expatriation*. In *Yemeni Studies on Migration and Expatriation* (Vol. 1). Kitab Al-Thawabit.

Khalīfah, M. (2019). *A study on the circumstances of the emergence of the Eritrean labor movement, its stages of development, and its role in the national struggle*. National Confederation of Eritrean Workers.

Morin, D. (2012). Arabic and Cushitic toponymy: One coast with two maps. *Northeast African Studies, 12*(1), 217–241. https://doi.org/10.1353/nas.2012.0007

Muʾnis, A. (2024). *Italian foreign policy in the southern Red Sea region and its impact on Saudi–Italian relations until 1942* (1st ed.). Dar Eritrea for Publishing and Distribution.

Nājī, S. (2004). *Military history of Yemen, 1839–1867* (3rd ed.). Moral Guidance Department.

Nāwud, M. (n.d.). *Arabism and Islam in the Horn of Africa*. n.p.

Odorizzi, D. (1910). *The Eritrean colony* (J. Saghir, Trans.). Eritrean Liberation Front Publications.

Ṣāfīnā, M. (n.d.). Massawa. In *Arab Encyclopedia*. Retrieved January 19, 2025, from https://arab-ency.com.sy/details/11379/%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9

Saʾīd, N. (2012). The port of Massawa: A historical study. *Al-Qulzum Scientific Journal for Historical and Civilizational Studies, 11*, 117–139.

Ṣāʾigh, A. B. A. (2017). Antiquities and history as evidence of the antiquity of Eritrean civilization: The city of Massawa as a model. *Samadit*. Retrieved January 19, 2025, from https://www.samadit.com/index.php/pens-and-views/1262-2017-10-12-00-01-00

Sarhatak, I. (n.d.). *Ḥaqāʾiq al-akhbār ʿan dūr al-biḥār* (1st ed.). Al-Masiriyyah Press.

Shihāb, H. (1977). *Highlights of Yemen's maritime history*. Dar Al-Farabi.

Thāmir, F., et al. (2004). Yemeni–Italian relations. In *Yemen and the Great Powers* (1st ed.). Center for Research and Information.

Trevaskis, G. K. N. (1977). *Eritrea: A colony in transition, 1941–1952* (J. Saghir, Trans.; 1st ed.). Dar Al-Masirah.

ʿUthmān, A. (2011, October 28). Massawa: Gateway and passage of the two blessed migrations of Muslims and the land of Islamic heritage. *Samadit*. Retrieved January 19, 2025, from https://www.samadit.com/index.php/arts-and-culture/villages-and-cities/1385

ʿUthmān, A. (2014, August 14). Abdulrahman Al-Nahari: A pioneer of pearl trade in Massawa and surrounding areas. *Samadit*. Retrieved January 19, 2025, from https://www.samadit.com/index.php/a-and-culture/villages-and-cities/1666

ʿUthmān, A. (2017, October 31). Developments in agriculture around Massawa and its dependencies before 1900. *Farajat Net*. Retrieved January 19, 2025, from https://www.farajat.net/ar/%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D8%A5%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%81/